@ 130 @ . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن عذاب الآخرة أشد وأبقى . أي أشد ألماً وأدوم من عذاب الدنيا ، ومن المعيشة الضنك التي هي عذاب القبر . وقد أوضح هذا المعنى في غير هذا الموضع . كقوله تعالى : { وَلَعَذَابُ الاٌّ خِرَةِ أَشَقّ ُ وَمَا لَهُم مّ ِنَ اللاّ َهِ مِن وَاقٍ } ، وقوله تعالى { وَلَعَذَابُ الاٌّ خِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لاَ يُنصَرُونَ } ، وقوله تعالى : { وَلَعَذَابُ الاٌّ خِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله { أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ } . .

تقدم بعض الآيات الموضحة له في سورة (مريم) وسيأتي له بعد هذا إن شاء ا زيادة إيضاح . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَقَالُواْ لَوْلاَ يَأْتِينَا بِأايَةٍ مّ ِن رّ َبّ ِهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيّ ِنَةُ مَا فِى الصّ ُحُفِ الاٍّ ولَى } . أظهر الأقوال عندي في معنى هذه الآية الكريمة : أن الكفار اقترحوا على عادتهم في التعنت آية على النبوة كالعصا واليد من آيات موسى ، وكناقة صالح ، واقتراحهم لذلك بحرف التحضيض الدال على شدة الحضّ في طلب ذلك في قوله : { لَوْلاَ يَأْتِينَا } أي هلا يأتينا محمد بآية : كناقة صالح ، وعصا موسى ، أي نطلب ذلك منه بحضّ وحثّ . فأجابهم ا بقوله : { أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيّ ِنَةُ مَا فِى الصّ ُحُفِ الاٍّ ولَى } وهي هذا القرآن العظيم ، لأنه آية هي أعظم الآيات وأدلها على الإعجاز . وإنما عبر عن هذا القرآن العظيم بأنه بينة ما في الصحف الأولى . لأن القرآن برهان قاطع على صحة جميع الكتب المنزلة من ا تعالى ، فهو بَيّ ِنة واضحة على صِدقها وصحتها : كما قال تعالى : { وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقّ ِ مُصَدّ ِقاً لّ ِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ } ، وقال تعالى : { إِنّ َ هَاذَا الْقُرْءَانَ يَقُصّ ُ عَلَى بَنِى إِسْرَاءِيلَ أَكْثَرَ الّ َذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ } ، وقال تعالى : { التّ َوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتّ َوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية على هذا التفسير الذي هو الأظهر أوضحه جل وعلا في سورة (العنكبوت) في قوله تعالى : { وَقَالُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءايَاتٌ مّ ِن رّ َبّ ِهِ قُلْ إِنّ َمَا الاٌّ يَاتُ عِندَ اللاّ َهِ وَإِنّ َمَآ أَنَاْ نَذِيرٌ مّ ُبِينٌ

أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِى ذالِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } . فقوله في (العنكبوت) : { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ } هو معنى قوله في (طه) : { أَو